الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير - المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص. ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314-15 -
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تركيا: الحذَر من الانقلاب

ورد كاسوحة *

الخلل الذي عانت منه المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا لم يكن في أصل التحرّك بقدر ما كان في افتقاده للعمق الشعبي، وعدم اعتماده على دعم أحزاب المعارضة التي تنصّلت من المحاولة بمجرد اتضاح فشلها وعجزها عن تحقيق اختراق جدّي داخل بنية النظام الأساسية. ولا يغيّر من هذه الحقيقة كون المحاولة أتت بتدبير من جماعة فتح الله غولن أو سواها. إذ يتبيّن الآن، من خلال الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها السلطة، أنّ المحاولة كانت كبيرة بالفعل، وإذا كانت مرتبطة بحركة فتح الله غولن، فلأنّ هذه الأخيرة كانت نافذة في أجهزة الدولة، ونفاذها ذاك كان هو العامل الذي سيمكّن القطعات المتمرّدة من تمتين انقلابها وتحويله إلى بنية بديلة من البنية القائمة التابعة للسلطة. هذا لا ينفي هشاشة الانقلاب ولا البطء الذي اتسمت به حركته، ولكنه يضعه في سياق غير ذاك الذي ربطه عضوياً بحركة غولن وجعل منها العامل الأساس في ما حصل. ثمّة ما يؤكّد ثانوية هذه الصلة أيضاً، هو عدم التناسب بين عدد المؤيّدين للانقلاب داخل أجهزة الدولة المختلفة، وردّ الفعل الشعبي المعارض الذي أتى باهتاً وضعيفاً، وفي أفضل الأحوال حذراً، بالنظر إلى تجاربه السابقة مع الانقلابات العسكرية التي كانت تحصل قبل عهد حزب العدالة والتنمية في مواجهة اليساريين على اختلاف مشاربهم.

الوقوف في الوسط

في بداية التحرّك، وبمجرد سيطرة القطعات التي أعلنت التمرّد على عُقَد المواصلات الأساسية في العاصمة أنقرة وفي إسطنبول العاصمة الاقتصادية للبلاد، خرجت إلى الساحات "أعداد طفيفة" من الناس معلنةً تأييدها للانقلاب، ولكن هذه الأعداد اختفت بمجرد خروج أردوغان عبر تطبيق "فايس تايم" ليدعو أنصاره إلى التظاهر ومواجهة الانقلاب. لم ينقلب المزاج الشعبي هنا أو يتغير، فهو منذ البداية كان حذراً تجاه التحرّك الذي تقوم به القطعات المُنقلِبة، وباستثناء أنصار أردوغان وحزب العدالة والتنمية الذين ملأوا الشوارع في إسطنبول تحديداً، فإن الباقين - من أنصار أحزاب المعارضة وقواعدها - لزموا منازلهم، كما أوضح الزميل عامر محسن في مقاله حول الموضوع قبل أيام. التوصيف الأدقّ لموقفهم هو الانتظار ريثما يتّضح حجم الخرق الذي أحدثته المحاولة الانقلابية داخل جسم السلطة. وهذا الانتظار لا يعكس بالضرورة تأييداً للمحاولة بقدر ما يُظهر حذراً منها ومن مآلات فشلها التي بدأت تَظهَر عبر استماتة السلطة في عزل كلّ العناصر التي لا تُبدي تأييداً كاملاً لها ضمن أجهزة الدولة المختلفة (الجيش، القضاء، الاستخبارات، الشرطة، الإعلام، التعليم... الخ). كان لا بدّ من أخذ مسافة من الانقلاب حتى لا تتخذ السلطة من "تأييده"، فيما لو حصل، ذريعة لتجريم الجسم السياسي للمعارضة، بعدما جرّمت تقريباً معظم "الأجسام الأخرى لها" القضائية والإعلامية والتعليمية والبحثية و... إلخ. ولكي يبقى ثمّة قدرة لدى الجهات التي لم تطاولها يد أردوغان على المقاومة والاعتراض، ولو من طريق الهيئات السياسية المُنتخَبة بعدما استطاع الرجل تقريباً سدّ كلّ المنافذ الأخرى للاعتراض. بهذا المعنى يصبح الوقوف في المنتصف بين أردوغان والمُنقلِبين عليه أفضل طريقة لتفادي المزيد من الخسائر في صفوف المعارضة، حيث يتعذّر مع هذا العدد الكبير من المعتقلين والمعزولين والمفصولين من أعمالهم ووظائفهم معرفة أيّ الجهات بالضبط هي التي طاولتها يد السلطة، وما إذا كانت تنتمي بالفعل إلى أحزاب معارضة مختلفة (حزبا الشعب

تعديل موازين القوى يقوم به أردوغان وبفاعلية كبيرة (الأناضول)

> لم ينقلب المزاج الشعبي، فهو منذ البداية كان حذراً تجاه التحرّك

الطفل الذبيح ووعد السلاجقة

أياد المقداد *

ذُبح طفل حندرات ذبحاً شرعياً بالمقاييس كلها: "إذا أراد أحدكم أن يذبح فليحدّ سكينه وليرح ذبيحته". فقد كانت السكين كفيلة بقطع الأوداج الأربعة، وهي القاعدة الأم من شرائط الذبح. ثم إن الطفل الذبيح كان طفلاً قد بلغ حدّ التكليف على قاعدة "من أنبت شعر عانته فاقتلوه". وهذا ثبت للمجاهدين بالوجه الشرعي بعد التدقيق في نبات العانة، فلم يستلزم الأمر بعدها إلا تلاوة: "وإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب". لكن ثمّة من يرى إشكالاً شرعياً في حزّ الرأس، غير أنّ هذا التفصيل لا يعني شيئاً ما دام تراث بأكمله قام على "واحتزّ رأسه وكبّر وكبّر المسلمون". إلّا أن عبد الله عيسى، وهو اسم الذبيح، لم يتفقّه على الأرجح في دينه، فهو لم يتمكن من اختيار مذهب جيد، فكان الذبح عقوبة له على سوء الاختيار. فالإنسان مخيّر، وعبد الله عيسى قد اختار أن يولد في المخيم واختار أن يوالي لواء القدس وأن يعادي لواء نور الدين زنكي حين كان بإمكانه ما دام مخيّراً بأن يولد في كوبنهاغن أو في أوسلو. ولو فعلها لكان الآن جالساً في صالة جميلة خلف آلة بيانو يضرب بأنامله على أزرارها، ولم يكن بحاجة إلى أن يقوم بدور النعجة في "بيك آب" ياباني رديء وهو ينتظر الذبح على موسيقى التكبير المرعبة. لم يكن باستطاعة أحد أن ينقذ الرقبة النحيفة من الذبح، ولا أن يحافظ على تواصل الرأس مع الفقرات ما دام الذابح قد مارس عملية فصل الرأس باحترافية عالية. إذ قام بإمرار حدّ السكين من الخلف ما بين الفقرتين السادسة والسابعة عبر سلخ الأربطة التي تجمعهما، وهو ما سهّل عملية اقتلاع الرأس من مكانه. قد يكون هناك بعض الأخطاء الفقهية في طريقة الذبح، فليس هناك توثيق مصوّر لنعرف كيف احتزّ سيدنا خالد بن الوليد رؤوس أسرى بني جذيمة أو كيف كانت وضعية الأنسجة الممزقة التي تحيط بالرقاب المقطوعة في غزوات المسلمين أو حروبهم في ما بينهم. في كلّ الأحوال، فمما لا شكّ فيه أنّ اللحظات التي سبقت عملية الإعدام كانت أكثر صعوبة بمرات كثيرة على الطفل من عملية الذبح ذاتها، فقطع الأوداج كان سلساً والحق يُقال، إذ إنّه لم يستغرق سوى لحظات قليلة، نظراً إلى الليونة الفائقة للأربطة وللأوعية الدموية في مرحلة نمو غير مكتمل، وهو ما جعل من المشهدية بكليتها حدثاً عادياً يفتقر إلى الإبداع ولا يرقى إلى مستوى صلب الأطفال المفطرين عمداً في نواحي الرقّة ودير الزور، حتى أنّ مشهد رجم الزانية كان أكثر تشويقاً وإثارة بالنسبة إلى المتابع على امتداد قندهار الكبرى. لقد فشلت مجموعة "نور الدين زنكي" في إضفاء أبعاد تقنية ذات جودة عالية كالتي تقدّمها "داعش"، وهو ما يطرح علامات استفهام حول مستوى الإخراج التركي الذي يقف خلف "زنكي"، على الرغم من أنّ الأضحية المقدّمة كانت مثالية لإثارة الرعب الأقصى في قلوب الذين كفروا. وهو أمر لم يحسن الملتحون استخدامه، حتى أنّ صيحات التكبير المرافقة لم تكن بالمستوى